محاور المحاضرة الرابعة:

9-1- الفئة التصنيفية A أو المجموعة "أ"

9-1-1-الشخصية العظامية أو البرانوية :

9-1-2-الشخصية الشبه فصامية Schizoide

9-1-3-الشخصية الفصامية النموذجية Schizotypique

9-1- الفئة التصنيفية A أو المجموعة "أ"

تضم هذه الفئة أفرادا ذوي شخصية غريبة الأطوار ولهم صعوبات كبيرة في التعامل والتوجه نحو الآخرين ولا يعيرون اهتماما كبيرا إن لم يكن منعدما بالعلاقات الاجتماعية.

9-1-1-الشخصية العظامية أو البرانوية :

أ- تتميز هذه الشخصية حسب DSM 5 بالشك وانعدام الثقة اتجاه الآخرين باعتبار أن لهم نوايا خبيثة تظهر في بداية سن الرشد، ولوضع هذا النوع من التشخيص لا بد للمريض أن يتقدم على الأقل بأربعة من المظاهر أو الأعراض التالية:

1-توقع الفرد استغلاله وإيذائه أو خداعه من طرف الآخرين دون مبرر كاف.
2-انشغال الفرد بشكوك غير مبررة حول إخلاص Loyauté أصدقائه أو شركائه.
3-تردد الفرد في البوح للآخرين Se confier بسبب التخوف غير المبرر حول إمكانية استعمال معلومات عنه ضده بطريقة غادرة.
4-كشف الفرد لمعاني خفية، مهينة أو مهددة في تعليقات الآخرين أو في أحداث تافهة.
5-يحتفظ بحقده، لا يغفر ولا يتسامح عندما يهان أو يجرح.
6-يستشعر هجوما ضد شخصه أو سمعته في حين لا يدركه الآخرون كذلك وهو مستعد دائما للهجوم المضاد أو الغضب كرد فعل.
7-شك مستمر وغير مبرر في الزوج أو الشريك الجنسي.

ب-لا يحدث هذا الاضطراب حصرا أثناء تطور الفصام أو اضطراب المزاج ذو المظاهر الذهانية أو اضطراب ذهاني آخر، وليس ناجما عن تأثيرات فزيولوجية مباشرة لحالة طبية عامة.

الخلاصة أن أهم سمات الشخصية العظامية هي الشك الدائم والميل إلى التفسير Interprétation. فكل ما يقوله أو يفعله الآخرون له معنى ويتضمن عموما نوعا من التهديد أو الهجوم الموجه نحو الذات مما يشجع على الهجوم المضاد.

و رغم أنهم يشعرون بعدم الثقة اتجاه زملائهم ورؤسائهم فهذا النوع من الشخصيات ينجحون عموما في الحفاظ على الروابط الاجتماعية، ولكن ذلك يبقى مرتبطا بدرجة الإصابة التي ترتبط بدورها بعدد من المعايير أو المظاهر المتقدمة.

فالشخصيات العظامية أو البرانوية حساسة للانتقادات سواء كانت موجهة إليهم في الواقع أو أنها ناتجة عن خيالهم فهي تشعر بالإهانة لأية ملاحظة موجهة لها، تغضب بسهولة وحاقدة عندما تظن أنه تمت معاملتها بطريقة غير عادلة، لا تميل إلى البوح بأسرارها للآخرين خوفا من استعمال تلك المعلومات ضدها، تشك في إخلاص و موثوقية الأصدقاء أو زملاء العمل وقد تعتبر أي ابتسامة أو غمزة مشبوهة، وهذا ما يفسر للعدد المحدود من الأصدقاء والعلاقات.

أما إذا كانت لديهم علاقة حميمية فقد يتهمون شريكهم بالخيانة دون سبب ودون دليل و يميلون إلى اتخاذ إجراءات قانونية ضد من يعتبرون أنه أصابهم بسوء أو أخطأ في حقهم، وقد يظهرون بشكل بارد ودون انفعالات وبحاجة مبالغ فيها للاستقلالية مرتبطة بعدم ثقتهم بالآخرين وانتقادهم بشدة كما يولون أهمية كبرى للسلطة والسلم الهرمي.

وتشير الإحصائيات حسب الجمعية الأمريكية للطب العقلي (2015) أن النسبة العامة لاضطراب الشخصية العظامية في المجتمع الكندي Population قد وصلت 5،6% في (2011) حيث يصاب الرجال أكثر من النساء، كما لوحظ أن الشخصية العظامية تترافق مع اضطراب الاستحواذ القهري، الاكتئاب أو رهاب الأماكن الضيقة بالإضافة إلى استهلاك المخدرات والمواد المهلوسة. (Névid et Al,2017)

ويحتاج العياديون في تشخيص الشخصية العظامية إلى تقييم العوامل الثقافية والاجتماعية السياسية، ذلك أن أفراد الأقلية العرقية أو اللاجئون السياسيون مثلا قد يتقدمون بهذا النوع من الملمح. ونظرا لأن لغتهم غريبة ونظرا لعدم احترامهم لقوانين غير معتادين عليها ، فهم دائمي الشك لأنهم عايشوا القمع والتعذيب في وطنهم الأصلي وبالتالي يمكن تفسير سلوكهم من خلال عوامل اجتماعية سياسية، ثقافية لا يجب الخلط بينها وبين مميزات الشخصية.

ورغم الميل الشديد للشك المنتظم وغير المبرر إلا أنهم لا يعبرون عن هذيانات ذات الشكل العظامي الذي يميز التفكير في بعض الفصامات البارانوية.

التشخيص الفارقي

يمكن التمييز بين الشخصية العظامية والشخصية السوية حسب Guelfi & Hanin (2003) من خلال المظاهر التالية: (حدار عبد العزيز،2013)

الشخصية السوية	الشخصية العظامية
-شخصية واثقة أي الثقة في قدرتها على اتخاذ القرارات والتكفل بذاتها.	-التحفظ في البوح بأسرارها خوفا من استخدامها ضدها.

-شخصية ملاحظة ومنتبهة للآخر مع الوعي بوجود عدة مستويات من الدلالة والمعاني الممكنة لعناصر المحيط.	-يبحث عن المعاني الخفية في حديث وسلوك الآخرين.
-يأخذ الانتقادات بجدية دون أن يشعر بالتهديد، ويعطي الأفضلية في سلم القيم للولاء والوفاء والعمل الجاد.	-يتساءل دون سبب وجيه عن وفاء الشريك والأصدقاء والزملاء.
-جد منتبه في التفاوض مع الآخر ، يفضل تقييم الآخر بجدية قبل أن يقيم علاقته معه.	يتوقع دون سبب أو دليل قاطع أنه سيتم استغلاله من طرف الآخر ويتألم لذلك.
-يتميز بتأكيد الذات ، يمكنه أن يدافع عن نفسه دون فقدان التحكم الذاتي وبل ا عدوانية.	- سهل الاندفاع والاستجابة الانفعالية الحادة كالغضب الانفعالية الحادة والرد على الآخرين المتهمين.

ولا شك أنه من الصعب التمييز بين السمات المرضية التي تنتمي للشخصية العظامية وتلك الأعراض المرضية للهذيان العظامي الحقيقي في اضطراب البارانويا. ومع ذلك فإن الشخصية العظامية تكون ذات توجه إيجابي نحو النشاط المهني والاجتماعي قبل أن تطور البارانويا، وتكون مشاعر الشك والتوجس غير بارزة بشكل مرضي أو مؤثرة في حياتها الاجتماعية بدرجة كبيرة مثلما هو الحال بالنسبة للهذيانات البارانوية المزمنة. (حدار عبد العزيز،2013)

George adopte la même attitude inadaptée dans différentes situations dans plusieurs domaines il semble qu'il présente une personnalité paranoïaque (Lelord et André,2000)

Méfiance	-Suspecte les autres de mauvaises intentions a son égard -reste tjrs sur ses gardes, très attentive a ce qui se passe autour de lui, ne se confie pas , suspicieuse -Met en doute la loyauté des autres même de ses proches souvent jaloux -Recherche activement et dans le détail les preuves de ses soupçons, sans tenir compte de la situation d'ensemble -Prete à des représailles disproportionnées si elle se sent offensée.
Rigidité	-Se montre rationnelle, froide ,logique et résiste fermement aux arguments des autres. -Difficulté à montrer de la tendresse ou des émotions positives, peu d'humour.

Comment George voit il le monde ?

George est difficile mais il pense que le monde est un endroit dangereux, que lui-même est vulnérable , donc il doit se protéger. Son axiome de base est = le monde est plein de filous et de méchants qui m'obligent à rester tjrs sur mes gardes. Il ressemble à un système d'alarme mal réglé qui se déclencherait au moindre frôlement.

Comme on se sent beaucoup plus anxieux face à un danger inconnu ou invisible que face à une menace identifiée que l'on peut combattre, George éprouve un véritable soulagement quand il découvre enfin un ennemi, cela confirme sa théorie sur le monde. On peut dire qu'il a besoin de se trouver des ennemis pour se sentir apaisé et justifié dans sa méfiance. D'ou sa tendance à en rechercher et à vouloir sans cesse vérifier ses soupçons, de même s'il est tourmenté par la jalousie.

L'aspect tragique c'est qu'il finira par avoir raison : A force d'être hostile et méfiant avec les gens, il va effectivement provoquer leur intimité. Excédées par son comportement ils vont peut être chercher à lui nuire et il dira « j'avais raison de me méfier » P58

Certains paranoïaques ressemblent à ces dictateurs qui redoutent tellement d'être renverses qu'ils soumettent leurs peuples à une surveillance policière. Ce sont souvent des **personnalités paranoïaques fortement teintées de traits narcissiques.** Mais il est possible que le paranoïaque se dresse contre l'oppresseur. Sa rigidité se transformera alors en esprit de rébellion. Selon les ennemis qu'ils se choisissent les paranoïaques peuvent donc devenir des héros ou des criminels. Disons que se sont souvent les paranoïaques qui font l'histoire. P59

9-1-2-الشخصية الشبه فصامية Schizoide

أ- تتميز الشخصية الشبه فصامية بعدم تعلقها وارتباطها بالآخرين ومحدودية تعبيراتها الانفعالية في التواصل مع الآخرين. و لوضع التشخيص لا بد من توفر أربع من المظاهر التالية:

1-لا يبحث الفرد ولا يقدر العلاقات الحميمية بما فيها العلاقات العائلية.
2-يختار تقريبا النشاطات الانفرادية دائما .
3-ليس له اهتمام أو اهتمامه ضعيف بالعلاقات الجنسية مع الآخرين.
4-لا يشعر باللذة إلا في بعض النشاطات النادرة إن لم يكن أبدا.
5-ليس لديه أصدقاء مقربين موثوق فيهم عدا والديه.
6-يبدو غير مهتم بالثناء أو الانتقاد الموجه إليه من طرف الآخرين.
7-تظهر عليه برودة وعدم تعلق وطمس عاطفي Emoussement Affectif.
B- - لا يظهر حصرا exclusivement أثناء تطور الفصام أو اضطراب ثنائي القطب

ب- يمثل الانعزال السمة الرئيسية للشخصية الشبه فصامية ، فهي وحيدة غريبة الأطوار، تبدي اهتماما ضعيفا بالعلاقات الاجتماعية، انفعالاتها مطموسة وغير عميقة لأنها نادرا ما تعبر عن انفعالاتها ولكنه لا يصل إلى حد التطرف كما هو الأمر في الفصام.

تشعر نادرا إن لم يكن أبدا بمشاعر الغضب أو الفرح أو الحزن ورغم تفضيلها البقاء بعيدا عن الآخرين إلا أنها تحتفظ بعلاقة أحسن بكثير مع الواقع مقارنة بالفصامي فلا نجد لديها هلاوس أو هذيانات مثل هذا الأخير.

الرجال ذوي الشخصية الشبه فصامية لا يقومون بالتعارف Fréquentation ويتزوجون نادرا، في حين أن النساء المصابات فلديهن ميل لقبول الطلبات الرومانسية بطريقة خاملة أو سلبية دون حماس ويتزوجن ولكنهن لا يبادرن بالتقارب الحميمي وليس لهم تعلق حقيقي بشريكهم. ورغم ضعف شهيتهم الجنسية إلا أن البعض قد تظهر لديهم رغبات للتلصص Voyeurisme أو تنجذب نحو أفلام الخلاعة Pornographie ، وفي بعض الحالات نجد هذا النوع من الشخصيات تعير اهتماما ضعيفا بالإنسان ولكنها قد تشعر بمشاعر عميقة اتجاه الحيوانات. وحسب DSM5 فإن الشخصية الشبه فصامية نادرة في الميدان العيادي وتقدر نسبة انتشارها ب 4،5 % وتمس الأشخاص ذوي الوالدين المصابين باضطراب الشخصية الفصامية النمطية أو الفصامية.(Névid et Al,2017)

التشخيص الفارقي

يمكن التمييز بين الشخصية شبه الفصامية والشخصية التجنبية حسب Million (1981)من خلال المظاهر التالية: (حدار عبد العزيز،2013)

الشخصية شبه الفصامية	الشخصية التجنبية

-تتميز باللاجتماعية لافتقارها للتقمص الوجداني والدفء العاطفي واللامبالاة العلائقية الاجتماعية.	-تتميز بمزاج لاإجتماعي بسبب الخوف الحصري من الرفض.

Attention : Les personnalités schizoïdes ne sont pas des schizophrènes même s'ils ont la même racine grecque , Schizo qui signifie « coupé » au sens de « coupé du monde » . Mais la schizophrénie n'est pas un type de personnalité , c'est une vraie maladie. Les patients souffrant de Shizophrénie ont des accès d'idées délirantes et souffrent de perturbations des facultés intellectuelles. Ce qui est nullement le cas de Sébastian qui reste un brillant chercheur.

9-1-3-الشخصية الفصامية النموذجية Schizotypique

غالبا ما يتصف الأشخاص الذين لديهم صفات من النمط الفصامي بأفكار شاذة وإدراكات وتصورات غير مألوفة (الحاسة السادسة) ويؤمنون بالخوارق والغيبيات كما يشعرون بالضيق والغربة في المواقف الاجتماعية عموما.

أ-تتميز الشخصية الفصامية النموذجية بنمط شامل من العجز في العلاقات الاجتماعية والبينشخصية يتميز بانزعاج حاد وانخفاض القدرة على إقامة العلاقات الحميمة ، فضلا عن تشوهات distorsions معرفية أو إدراكية وغرابة الأطوار في السلوك، يبدأ في الرشد المبكر ويتجلى في تشكيلة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه من خلال خمسة أو أكثر من المظاهر التالية:

1-وجود أفكار مرجعية أو أفكار إحالة مع استبعاد الأوهام المرجعية.
2-م معتقدات شاذة أو تفكير سحري magique تؤثر على السلوك ولا تتوافق مع المعايير الثقافية مثل الإيمان بالخرافات والإيمان بقوة كشف الغيب télépathie أو الإيمان بالحاسة السادسة، أما الأطفال والمراهقون فتتمثل لديهم على شكل أحلام يقظة وانشغالات غريبة.
3-خبرات إدراكية غير معتادة لا سيما التوهمات الجسدية Illusions corporelles .
4-تفكير شاذ ولغة شاذة مثل الأفكار الغامضة، الأفكار الظرفية، المجازية ، الإسهاب أو النمطية.

5-تفكير حذر وتشكيكي أو اضطهادي .
6-عاطفة غير مناسبة أو فقر عاطفي.
7-سلوك أو مظهر غريب أو استثنائي.
8-عدم وجود أصدقاء حميمين وأوفياء باستثناء أقارب الوالدين من الدرجة الأولى.
9-قلق اجتماعي مفرط لا يتضاءل بفعل الألفة والعشرة والذي يقترن بمخاوف اضطهادية أكثر من الاقتران بتقييم سلبي للذات.

ب-لا يحدث حصرا أثناء تطور الفصام ، أو اضطراب ثنائي القطب أو اضطراب المزاج ذو المظاهر الذهانية أو اضطراب ذهاني آخر أو اضطراب نمائي شامل (طيف التوحد.....) (Benny et al ; 2016,247)

ويعتقد Comer (2014) أن اضطرابات الشخصية الغريبة الأطوار تتمثل في التصنيفات الثلاث لاضطرابات الشخصية للمجموعة –أ- وهي تتميز كلها بأنماط من السلوك الشاذ أو غريب الأطوار كالذي يشاهد غالبا في الفصام وذلك من خلال:

-انعدام الثقة والشك المتكرر لدى الأشخاص ذوي اضطراب الشخصية الهذائية أو البارانوية.

-التجنب الحاد للعلاقات الاجتماعية وضعف التعبير العاطفي لدى المصابين باضطراب الشخصية الشبه فصامية.

-الانزعاج الشديد في العلاقات الحميمية وغرابة شديدة في أشكال السلوك والتفكير وغرابة الأطوار السلوكية ومشكلات في العلاقات الشخصية بصفة عامة لدى المصابين باضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.

وعادة ما يقاوم هذا النوع من الأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات الثلاث العلاج وتكاد المكاسب العلاجية أن تكون متواضعة في أحسن الأحوال. (ثابت مشاعل فاتن، 2015)

التشخيص الفارقي

يمكن التمييز بين الشخصية الفصامية النموذجية وكل من الشخصية شبه الفصامية والشخصية التجنبية والفصام من خلال المظاهر التالية: (حدار عبد العزيز،2013)

الفصامية النموذجية	شبه الفصامية	الفصام	التجنبية
-الانسحاب الاجتماعي، اضطراري بسبب ردود أفعال المحيط إزاء غرابة الأفكار والمعتقدات والسلوك والخطاب ويشعر بالتعاسة نتيجة سوء	-الانسحاب الاجتماعي اختياري، ووجود متعة في العزلة والوحدة ويبحث عنها، لا يشعر بالتعاسة.	-هذيان حقيقي وأفكار آلية. (هلاوس وأوهام) وفقدان الصلة بالواقع (تلقائية آلية، شعور بفقدان الاستقلال الفكري، أفكار غريبة عنه ونطق بكلام فرض	-الانسحاب الاجتماعي اضطراري خوفا من النبذ الاجتماعي، وحساسية مفرطة لنقد وتقييم الآخرين مع وجود رغبة في الاحتكاك.

فهم المحيط لهذا التفكير الشاذ.		عليه، والشعور أنه مجرد من إرادته الذاتية والاعتقاد أن أفكاره ولغته الداخلية معروفة من طرف الآخرين.	
-انسحاب متأخر ارتكاسي تفاعلي.	-انسحاب مبكر أولي.		-انسحاب مبكر أولي.
-غرابة التفكير والسلوك والخطاب أي معتقدات شاذة غير مألوفة.		-تناذر التفكك.	
-تجنب انفعالي.	-تحكم انفعالي.		-تجنب انفعالي.